A

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

A/54/295
31 August 1999
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة

الدورة الرابعة والخمسون
البند ٢٠ (ب) من جدول الأعمال

تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الكوارث بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة: تقديم المساعدة الاقتصادية الخاصة إلى فرادى البلدان أو المناطق

المساعدة الطارئة المقدمة إلى السودان

تقرير الأمين العام

المحتويات

		الفقرات	الصفحة
أولا	- مقدمة	١	٢
ثانيا	- الحالة الراهنة في السودان	٢ - ١٦	٢
ثالثا	- عمليات الطوارئ وعملية شريان الحياة للسودان	١٧ - ٨٦	٥
	ألف - لمحة عامة	١٧ - ٢٩	٥
	باء - التطورات السياسية والعسكرية التي تؤثر على جهود الإغاثة الإنسانية	٣٠ - ٤٠	٨
	جيم - إمكانيات الوصول	٤١ - ٤٤	١١
	دال - الأشخاص المشردون في الداخل	٤٥ - ٤٧	١٢
	هاء - المنظمات غير الحكومية	٤٨ - ٥٣	١٣
	واو - المساعدة الغذائية الغوثية	٥٤ - ٥٧	١٤
	زاي - المساعدة غير الغذائية	٥٨ - ٨٠	١٥
	حاء - تقديم المساعدة للاجئين	٨١ - ٨٦	٢١
رابعا	- الإجراء الذي اتخذته الدول الأعضاء	٨٧ - ٩٣	٢٢
خامسا	- ملاحظات ختامية	٩٤ - ٩٨	٢٣

111099 111099 99-25349

أولا - مقدمة

١ - يقدم هذا التقرير عملا بالفقرة ١٣ من القرار ١/٥٣ س المؤرخ ١٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨، الذي طلبت فيه الجمعية العامة إلى الأمين العام أن يواصل تعبئة وتنسيق الموارد وتقديم الدعم لعملية شريان الحياة للسودان، وأن يقدم إلى الجمعية العامة في دورتها الرابعة والخمسين تقريرا عن حالة الطوارئ في المناطق المتضررة وعن جهود الإنعاش والتأهيل والتنمية في البلد. ويستعرض هذا التقرير الحالة الراهنة في السودان، مفصلا المساعدة الإنسانية المقدمة من الأمم المتحدة وشركائها طوال الفترة الممتدة من آب/ أغسطس ١٩٩٨ إلى تموز/يوليه ١٩٩٩.

ثانيا - الحالة الراهنة في السودان

٢ - واجه جنوب السودان في النصف الثاني من عام ١٩٩٨ أخطر أزمة عرفها طوال عشر سنوات. وقد لقي عدد غير معروف من السكان حتفهم أثناء المجاعة الحادة التي خيمت على المنطقة. ومع أن الحالة استقرت فيما بعد، وتناقصت معدلات الوفيات وسوء التغذية تناقصا كبيرا بعد منتصف آب/أغسطس ١٩٩٨، فقد ظلت بحر الغزال منطقة بالغة الهشاشة في نهاية العام. وأصبح مئات الألوف من المدنيين السودانيين يعتمدون على مساعدة الطوارئ للبقاء على قيد الحياة واسترداد عافيتهم.

٣ - وبلغت الأزمة الإنسانية في جنوب السودان ذروتها في تموز/يوليه وآب/أغسطس ١٩٩٨. وسُجل عدد من أعلى معدلات سوء التغذية في واو واجييب. وفي أوائل شهر تموز/يوليه، بلغ معدل الوفيات في أجييب ١٨ شخصا لكل ٠٠٠ ١٠ شخص؛ وبعد مرور عشرة أيام، ارتفع المعدل إلى أربعة أمثاله فقارب ٧٠ شخصا لكل ٠٠٠ ١٠ شخص. وازداد المعدل بين الأطفال دون سن الخامسة من أقل من ٣٢ لكل ٠٠٠ ١٠ إلى ١٣٣ لكل ٠٠٠ ١٠. وبلغت معدلات سوء التغذية العام للأطفال دون سن الخامسة في بحر الغزال ٦٣ في المائة.

٤ - وفي أواخر شهري آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر ١٩٩٨، شهد السودان أسوأ فيضانات عرفها خلال عدة عقود. وفي القطاع الجنوبي لعملية شريان الحياة للسودان، كانت مقاطعة بور أشد المناطق تعرضا للفيضان؛ إذ بلغ عدد السكان المتضررين فيها ٠٠٠ ٧٠ شخص، منهم ٠٠٠ ١٠ تشردوا من جراء ارتفاع منسوب النهر على نحو لم يسبق له مثيل وغزارة الأمطار. وفي بعض المناطق، بلغت نسبة ما دمر من المحاصيل الصيفية ٧٠ في المائة، مما أودى إلى حد خطير بالأمن الغذائي للسكان المحليين.

٥ - واعترافا بضخامة المشكلة، عرضت حكومة السودان وقف إطلاق النار وقفا شاملا يمكن من تحسين إمكانيات وصول المساعدة الإنسانية إلى أكثر المناطق تضررا في جنوب السودان. وقابلت الحركة الشعبية لتحرير السودان/الجيش الشعبي لتحرير السودان ذلك بوقف إطلاق النار من جانبها في ١٥ تموز/يوليه ١٩٩٨.

وشمل وقف إطلاق النار منطقة بحر الغزال وحدها، وكانت مدته في البداية ثلاثة أشهر. ويمثل وقف إطلاق النار هذا، الذي جـُدد منذئذ كل ثلاثة أشهر، شرطا لازما لنجاح تدخلات عملية شريان الحياة للسودان.

٦ - ونظرا لاستمرار احتياجات الطوارئ الحادة في منطقة بحر الغزال، اتفق الطرفان في الاجتماع الذي عقدته اللجنة الفنية المعنية بالمساعدة الإنسانية في أيار/ مايو ١٩٩٩ في أوسلو، على ضرورة تمديد فترة وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية التي كان من المقرر أن تنتهي في ١٥ تموز/يوليه. وأعادت الحكومة تأكيد موقفها المؤيد لوقف شامل لإطلاق النار في جميع الولايات الجنوبية والتزامها بوقف إطلاق النار القائم إلى حين عقد الجولة الثانية من مفاوضات السلام بوساطة الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية. وأيدت الحركة الشعبية لتحرير السودان توسيع نطاق وقف إطلاق النار ليشمل المناطق الثلاث ذات احتياجات الطوارئ الحادة (بحر الغزال، وولاية الوحدة/غرب منطقة أعالي النيل وولاية جونقلي/ وسط أعالي النيل) حتى منتصف شهر تشرين الأول/أكتوبر ثم للمدة المتطلبة.

٧ - ومع أن الحالة الإنسانية في بحر الغزال قد تحسنت بدرجة كبيرة خلال هذه السنة، فإن الجماعات السكانية ستظل في وضع هش ومعتمدة على المساعدة الغوثية حتى يحين موعد الحصاد المقبل في شهري أيلول/سبتمبر - تشرين الأول/أكتوبر. وأكد استطلاع غذائي أجرته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) في شهري نيسان/أبريل وأيار/ مايو تحسن المستويات العامة للتغذية في بحر الغزال، ولكنه تحسن انطلق من مستوى شديد الانخفاض: فقد كان متوسط سوء التغذية الكلي في الواقع ٢٢ في المائة. غير أن سوء التغذية بين الأطفال ظل بالغ الارتفاع في بعض الأماكن. ففي مقاطعة أويل الشرقية، على سبيل المثال، ارتفعت معدلات سوء التغذية الكلية في بعض الجيوب إلى ٤٤ في المائة. ويعتقد أن النزوح الناجم عن انعدام الأمن هو العامل الرئيسي الذي أسهم في ذلك.

٨ - ولا تزال كمية الأغذية التي يعاد توزيعها محليا بعد التوزيع الأول للأسر المعيشية الضعيفة موضوعا يثير قلق برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة. ذلك أن المعلومات المستمدة من عمليات الرصد الأخيرة، تفيد أن المستفيدين في القطاع الجنوبي يعيدون توزيعها لأفراد آخرين من المجتمع المحلي أقل ضعفا منهم ولم يكن من المقرر أن يتلقوا المساعدة الغذائية من برنامج الأغذية العالمي. وتقدر نسبة إعادة توزيع الأغذية بـ ٣٠ إلى ٣٥ في المائة من الحصص الغذائية التي يتم تلقيها. وبالإضافة إلى ذلك، تقتسم نسبة ١٥ إلى ٢٠ في المائة مع الجيران والأقارب فيتبقى لدى المستفيدين المستهدفين نحو ٤٥ إلى ٥٠ في المائة من الأغذية التي يتلقونها. وبصرف النظر عن حالات الوقف العادي لتوزيع الأغذية لدى التأكد من تحويلها عن وجهتها، فإن إعداد عمليات التوزيع على نحو يقضي على الاحتياجات المذكورة لإعادة التوزيع (الاشتراك بين من يتلقون المساعدة الغذائية وبين من لا يتلقونها من أفراد المجتمع المحلي) وهو واحد من التدابير المزمع اتخاذها لمعالجة هذه المشكلة. وفي القطاع الشمالي، أشارت نتائج الرصد اللاحق للتوزيع إلى أن المستفيدين يستهلكون بين ٩٠ و ٩٥ في المائة من أغذية البرنامج؛ بينما تستبدل نسبة ٥ في المائة منها بسلع أخرى (مثل الصابون والملح واللحوم) التي لا تشكل جزءا من حصص المساعدة الغذائية التي يقدمها البرنامج؛ وتقتسم نسبة تبلغ حوالي ٥ في المائة مع الأقارب الذين لا يتلقون المساعدة الغذائية من

البرنامج. ويتم الإبلاغ من حين إلى آخر أيضا عن وقوع حوادث سرقة الأغذية وضياع بطاقات الحصص الغذائية.

٩ - وفي أعالي النيل، يعتبر أن الأحوال الإنسانية آخذة في التدهور. فقد أصبح وصول عملية شريان الحياة للسودان إلى المنطقة صعبا بسبب تطاول أمد انعدام الأمن. وعرقل اشتداد القتال في ولايات كسلا وتلال البحر الأحمر والنيل الأزرق وانعدام الأمن في جنوب كردفان وأعالي النيل والوحدة وجونقلي وأجزاء من الاستوائية تنفيذ أنشطة الإغاثة المقررة في إطار عملية شريان الحياة في السودان. وعرقل وجود الألغام في عدد من المناطق تسليم الأغذية وتوزيعها. وبالإضافة إلى ذلك، أدى تزايد الأعمال العدائية في المناطق المتاخمة لشمال غرب بحر الغزال وجنوب دارفور إلى نزوح مئات الأشخاص إلى مخيمات المشردين داخليا في الضعين الواقعة في ولاية جنوب كردفان.

١٠ - وزادت غارات ميليشيات المرحلين في النصف الأول من عام ١٩٩٩ من هشاشة الحالة الإنسانية في جنوب السودان. وأودت الغارات بحياة عدد من الناس، وأدت إلى سرقة المواشي، واختطاف النساء والأطفال. وقد أدانت اليونيسيف علنا ممارسة الاختطاف وأعدت إطارا مع أطراف النزاع لمواجهة الحالة الراهنة ومعالجة أسبابها العميقة الكامنة.

١١ - وفي بداية شهر أيار/ مايو ١٩٩٨، قدمت الحكومة تأكيدات للأمين العام للأمم المتحدة بالسماح للأمم المتحدة بإيفاد بعثة إنسانية للتقييم إلى مناطق جبال النوبة (ولاية جنوب كردفان) التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان/الجيش الشعبي لتحرير السودان. وبعد سلسلة من التأخيرات، كان أغلبها لأسباب أمنية، منحت الحكومة في ٢٢ أيار/ مايو ١٩٩٨ موافقتها على بدء البعثة وزودت وفد الأمم المتحدة بتواريخ مؤكدة لبعثة التقييم المقترحة. وقد تم الاضطلاع بهذه البعثة بين ٢٠ و ٣٠ حزيران/يونيه. وأعلنت كل من الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان وقف إطلاق النار لمدة أربعة أيام لتمكين البعثة من تنفيذ برنامجها في المنطقة. وقامت البعثة بمهامها من ٢١ إلى ٢٤ حزيران/يونيه. وكان فريق الأمم المتحدة يتألف من موظفين من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، واليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي، وأحد موظفي الأمن التابعين للأمم المتحدة، وقد زار خمس قرى يسيطر عليها الجيش الشعبي لتحرير السودان وذلك لتقييم الاحتياجات الإنسانية لضعفاء الحال من السكان المدنيين في المنطقة.

١٢ - وهطلت أمطار غزيرة في شهر أيار/مايو ١٩٩٩ خلال موسم الزراعة البالغ الأهمية في مناطق بحر الغزال والبحيرات وغرب الاستوائية. وتفيد التقارير أن حالة المراعي حسنة في أغلب المناطق، ولا سيما في المناطق التي شهدت فيضانات في العام الماضي.

١٣ - وجرت المصالحة وبناء السلام بين جماعات الدنكا والنوير خلال هذا العام بمساعدة مجلس كنائس السودان الجديد. وفي شهري شباط/فبراير وآذار/ مارس ١٩٩٩، عقد مؤتمر المصالحة والسلام بين الدنكا والنوير في الضفة الغربية في وئليط (بحر الغزال)

١٤ - وعـُقد مؤتمر بحر الغزال الذي نظمته اليونيسيف وقسم بناء القدرات في عملية شريان الحياة للسودان في مابيل من ٢٩ إلى ٣١ أيار/ مايو. وجمع المؤتمر بين كل المنظمات غير الحكومية العاملة في بحر الغزال وبين عملية شريان الحياة للسودان وممثلي وكالة الإغاثة والتعمير السودانية، وقائدات التجمعات النسائية، وتجمعات الشباب، وأعضاء مختلفين من الجبهة الشعبية لتحرير السودان. وتتمثل أهداف المؤتمر الرئيسية في بدء حوار صريح ومفتوح بين جميع الأطراف المعنية فيما يتعلق بالمجاعة التي حدثت عام ١٩٩٨ ومناقشة الدروس المستفادة من تجربة العام الماضي.

١٥ - وفي أعقاب التفشي الوبائي لالتهاب السحايا في القطاع الشمالي من عملية شريان الحياة للسودان في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨، وجه نداء موحد مشترك بين الوكالات ساهم في إطاره مانحون مختلفون بنحو ٨٨٨ ٨٣٦ ٥ دولارا من دولارات الولايات المتحدة. واستخدمت هذه التبرعات في شراء ١٤,٣ مليون وحدة من اللقاحات و ٠٠٠ ٢٧٠ زجاجة من الكلورامفينيكول الزيتي مع الكميات المناظرة لها من مواد الحقن.

١٦ - وفي مطلع حزيران/يونيه ١٩٩٩، بلغت مساهمات المانحين وتعهداتهم بالمساهمة في برنامج الأغذية العالمي - السودان، من خلال نداء الأمم المتحدة الموحد المشترك بين الوكالات، ٢٠٦ ٧٨ أطنان من الأغذية قيمتها ٨٩,٧ مليون دولار. وتمثل المساهمات ٦٣ في المائة من مجموع الاحتياجات الصافية الواردة في نداء عام ١٩٩٩. وأدت إعادة برمجة الأموال الداخلية المستمدة من برنامج الأغذية العالمي والمبالغ غير المخصصة من مانحين آخرين إلى زيادة مجموع المساهمات المقدمة في إطار النداء إلى ٤٦٧ ٨٧ طنا من الأغذية، تمثل ٧٠ في المائة من مجموع الاحتياجات الغذائية الصافية لعام ١٩٩٩. أما فيما يتعلق بالنداء الكلي الموحد المشترك بين الوكالات للسودان، فقد بلغ مجموع التعهدات له في منتصف تموز/يوليه ١٦٧,٧ مليون دولار من أصل ٢٠٤,٢ مليون دولار طلبها استعراض نصف المدة الذي أكمل في تموز/يوليه (تغطية ٨١,٨ في المائة من الاحتياجات).

ثالثا - عمليات الطوارئ وعملية شريان الحياة للسودان

ألف - عموميات

١٧ - ظلت عملية شريان الحياة للسودان، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، الأداة الوحيدة الفعالة للسياسة الإنسانية في السودان، من حيث أنها تتمتع بدعم المانحين وبالتزام من الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان. وركزت عملية شريان الحياة للسودان على توسيع نطاق الوصول إلى كل الجماعات السكانية المتضررة من الحرب وتقديم الأغذية المنقذة للحياة ومساعدة الطوارئ غير الغذائية. واستمرت الوكالات العاملة تحت مظلة شريان الحياة للسودان تستكشف سبل لتقديم المزيد من مساعدة الطوارئ للسكان المحتاجين.

١٨ - ونتيجة للمجاعة التي حدثت في عام ١٩٩٨، أعادت عملية شريان الحياة للسودان تركيز برامجها على التدخلات في حالات الطوارئ. وكجزء من الجهود الجارية لتحسين النداء الموحد المشترك بين الوكالات، تضمن نداء عام ١٩٩٩ لأول مرة استراتيجية برنامجية أساسية. وتحدد أولويات الأنشطة على أساس التمييز الواضح بين مناطق الطوارئ الحادة والمناطق التي على عتبة الطوارئ ومناطق الطوارئ المزمنة. وكان النهج البرنامجي لشريان الحياة للسودان موجها في الماضي إلى تعزيز قدرة الجماعات السكانية على التعافي سواء أكانوا يعيشون في مناطق الطوارئ الحادة أو في المناطق التي على عتبة الطوارئ أو في مناطق الطوائ المزمنة.

١٩ - وفي عام ١٩٩٨، اضطلعت عملية شريان الحياة للسودان بأعقد مجموعة من التدخلات في تاريخها البالغ أمده عشرة أعوام. وفي ذروة الأزمة، كان برنامج الأغذية العالمي يقدم في المتوسط ٠٠٠ ١٥ طن من الأغذية في الشهر إلى مستفيدين يقدر عددهم بمليون شخص، مستخدما في ذلك تشكيلة من الممرات البرية والنهرية والجوية. وقدمت وكالات شريان الحياة للسودان التغذية التكميلية والعلاجية لأكثر من ٠٠٠ ١٠٠ شخص، ونفذت حملة كبرى للتطعيم ضد الحصبة وشلل الأطفال نجحت في الحيلولة دون تفشي هذين الوباءين.

٢٠ - وفي أواخر شهر أيلول/سبتمبر، تحسنت الحالة الإنسانية في القطاع الجنوبي إلى حد كبير بفضل الجهود الضخمة التي بذلتها وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الشريكة في الائتلاف. فانخفضت معدلات الوفيات اليومية من ٦٣ من كل ٠٠٠ ١٠ في تموز/يوليه إلى ٣ من كل ٠٠٠ ١٠ في أيلول/سبتمبر بين المستفيدين البالغ مجموعهم ٠٠٠ ٤٨ شخص. وانخفضت معدلات سوء التغذية انخفاضا ملحوظا أيضا وذلك من أكثر من ٥٠ في المائة في أيار/ مايو - حزيران/يونيه ١٩٩٨ إلى أقل من ٣٠ في المائة في نهاية العام. بيد أن حالة كثير من السكان ظلت تتسم بالهشاشة والضعف بسبب تجدد انعدام الأمن.

٢١ - وظل ضمان وصول المساعدة الغوثية إلى أشد فئات السكان ضعفا يمثل تحديا عظيما أمام عملية شريان الحياة للسودان خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وما إن تصاعدت وتيرة الإغاثة في حزيران/يونيه ١٩٩٨ حتى اتضح أن بعض السكان لا يستفيدون على ما يبدو من المساعدة الغذائية والمساعدات الغوثية الأخرى. وشكلت في آب/أغسطس ١٩٩٨ فرقة عمل مشتركة بين عملية شريان الحياة للسودان ووكالة الإغاثة والتعمير السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان للتحقق مما إذا كانت أشد فئات السكان ضعفا تتلقى ما تستحقه من إغاثة. وخلصت فرقة العمل إلى أن بعض الشخصيات المحلية المتنفذة تقوم بإعادة توزيع بعض الأغذية ومواد الإغاثة الأخرى وأن الضرائب تفرض على بعضها الآخر؛ كما وضعت فرقة العمل عدة توصيات لتحسين العملية الحالية لتوزيع الأغذية في بحر الغزال. وتشير التحليلات الرئيسية التي أجرتها عملية شريان الحياة للسودان وبرنامج الأغذية العالمي في وقت لاحق أيضا إلى أوجه القصور في نظام توزيع المساعدة الغذائية فيما يتعلق بالوصول إلى أشد الفئات ضعفا.

٢٢ - وتم اتخاذ إجراءات بناء على التوصيات المنبثقة عن عمليات التقييم هذه، وتحسنت الحالة إلى حد كبير بنهاية السنة الماضية. بيد أن المشكلة استدعت معالجة دائمة من قبل عملية شريان الحياة للسودان ووكالة الإغاثة والتعمير السودانية طوال هذه السنة. وتوصلت عملية شريان الحياة للسودان والنظراء إلى اتفاق على نظام محسن لتوزيع مواد الإغاثة من خلال لجان الإغاثة والتعمير المشتركة على مستوى المجتمعات المحلية.

٢٣ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ركزت اليونيسيف، بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية، على البرنامج الموسع للتحصين؛ وعلى الرعاية الصحية الأولية والمرافق الصحية والنظافة والأنشطة المتعلقة بتفشي الأمراض؛ وعلى التخطيط المبكر لعمليات الشراء والتحديد المسبق لمواقع توزيع البذور في عام ٢٠٠٠؛ وعلى التأهب لمواجهة حالات الطوارئ؛ وعلى التعليم والأطفال الذين يعيشون في ظروف شديدة العسر؛ وعلى العمليات الميدانية والجوية. ولا يزال ما طلب في النداء من الأنشطة المرتبطة بنوع الجنس يفتقر إلى التمويل في القطاعين الشمالي والجنوبي على السواء.

٢٤ - وبالنظر إلى ما حدث مؤخرا من إعادة التركيز الاستراتيجي على حقوق الإنسان وبناء السلام، تقوم اليونيسيف/عملية شريان الحياة في السودان بإدخال هذه العناصر بوصفها عناصر جديدة ذات أولوية داخل الاستراتيجية البرنامجية الأساسية. وستبني هذه العناصر الجديدة على قاعدة البرامج الحالية القائمة على الحقوق مثل برنامج المبادئ الإنسانية والأطفال الذين يعيشون في ظروف شديدة العسر/استراتيجية حماية الأطفال. وسيشكل هذا الإطار أساسا لجميع أنشطة اليونيسيف.

٢٥ - وبنهاية أيار/ مايو ١٩٩٩، كان برنامج الأغذية العالمي قد قدم مجموعا تراكميا للعام يبلغ ٠٩٠ ٥٧ طنا من الأغذية. وقدم القطاع الشمالي ما مجموعه ١٩٠ ١٧ طنا من تلك الكمية بينما قدم القطاع الجنوبي ما مجموعه ٩٩٠ ٣٩ طنا منها. وتمثل الكميات المقدمة ٨٥ في المائة من الاحتياجات المقررة لتلك الفترة. وقدم برنامج الأغذية العالمي المعونة الغذائية لعدد من المستفيدين يبلغ في المتوسط ٦٠٠ ١١٧ ١ شخص في الشهر (١٠٠ ٢٨١ في القطاع الشمالي و ٥٠٠ ٨٩٦ في القطاع الجنوبي) خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام. غير أن انعدام الأمن في أعالي النيل والوحدة وجونغلي والاستوائية حال دون أن يصل البرنامج إلى مئات الآلاف من الأشخاص المحتاجين.

٢٦ - وبدأت وحدة تنسيق المساعدة الإنسانية التابعة للأمم المتحدة برنامجا من أول برامج الأمم المتحدة للمساعدة والحماية المتكاملة للمشردين داخليا في عام ١٩٩٧. وقد استخدم هذا البرنامج، الذي تشكل المبادئ الإنسانية أحد مكوناته، لتحديد إطار العمليات الإنسانية في المناطق الحكومية. وتواصل وحدة تنسيق المساعدة الإنسانية التابعة للأمم المتحدة دورها في التنسيق بين الوكالات؛ فتعمل مع وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية لكفالة تقديم خدمات الإغاثة في حينها وعلى نحو فعال إلى المستفيدين في المناطق الحكومية، ولا سيما إلى المشردين داخليا.

٢٧ - وفي مطلع عام ١٩٩٩، أنشئت فرقة عمل لحماية المشردين داخليا تضم الأمم المتحدة والمنظمات الدولية غير الحكومية وممثلي المانحين، وذلك إقرارا بالحاجة الماسة لتقديم المساعدة إلى هذه الفئة. وستدرس فرقة العمل، في جملة أمور، المسائل المتعلقة بالتنسيق مع وزارات حكومة السودان، وشواغل الحماية المنبثقة عن سياسات التخطيط الحضري الحالية. ونظمت وحدة تنسيق المساعدة الإنسانية التابعة للأمم المتحدة أيضا دورات عن التخطيط للتأهب لمواجهة حالات الطوارئ بغية تحديد نطاق ووضع التدخلات الغوثية الحالية والمتوقعة.

٢٨ - وظل منسق الأمم المتحدة لعمليات الإغاثة وحالات الطوارئ في السودان، بمساعدة من وحدة تنسيق المساعدة الإنسانية التابعة للأمم المتحدة في الخرطوم، يتولى تنسيق عملية شريان الحياة للسودان (القطاعين الشمالي والجنوبي). وبوصفه منسقا مقيما للأمم المتحدة وممثلا مقيما لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اضطلع منسق الأمم المتحدة لعمليات الإغاثة وحالات الطوارئ في السودان أيضا بمسؤوليات أخرى بوصفه الموظف المعين لجميع عمليات الأمم المتحدة الأمنية في القطاع الشمالي لعملية شريان الحياة في السودان وفي مناطق أخرى من السودان لا تدخل في نطاق عملية شريان الحياة للسودان.

٢٩ - وواصلت اليونيسيف، بقيادة منسق القطاع الجنوبي لعملية شريان الحياة للسودان ورئيس العمليات، القيام بدورها كوكالة رائدة بالنسبة إلى القطاع الجنوبي لعملية شريان الحياة للسودان، حيث تولت المسؤولية عن التنسيق في المناطق التي تتلقى الخدمات من لوكيشوكيو. وشملت المسؤوليات المحددة إدارة قاعدة لوكيشوكيو المتقدمة للإمداد، وإدارة الجسر الجوي، وتوفير الغطاء الأمني لجميع موظفي عملية شريان الحياة للسودان العاملين داخل جنوب السودان.

باء - التطورات السياسية والعسكرية التي تؤثر على جهود الإغاثة

٣٠ - في ظل الفراغ الناجم عن عدم وجود أي تقدم سياسي ملموس صوب تسوية متفاوض عليها للحرب الأهلية، استمرت المواجهة العسكرية بين حكومة السودان والجيش الشعبي لتحرير السودان والقوات المتحالفة معهما. واشتدت حدة القتال بصفة خاصة في الأشهر الأخيرة في ولاية الوحدة/ منطقة غرب أعالي النيل والمناطق المتاخمة لهما بسبب تنافس الخصمين على السيطرة على المناطق الغنية بالبترول وغيرها من المناطق الجغرافية الرئيسية.

٣١ - وأدى استئناف القتال هذا إلى توليد سلسلة متلاحقة من الحوادث ذات الطابع الأمني التي عرقلت تنفيذ برامج عملية شريان الحياة للسودان. ففي منطقة بحر الغزال، على سبيل المثال، مع أن الحالة الأمنية كانت مستقرة بصفة عامة منذ أن أصبح وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية ساري المفعول في منتصف تموز/يوليه ١٩٩٨، وقعت في الآونة الأخيرة حوادث خطيرة أوقفت العمليات الإنسانية.

٣٢ - وأدى الصراع الجاري بين مختلف الفصائل الجنوبية المناصرة للحكومة في منطقة ولاية الوحدة/ أعالي النيل الغربية إلى ما يعتبر توقفا للعمليات الإنسانية لعملية شريان الحياة للسودان في المنطقة. وفي أيار/ مايو ١٩٩٩، اشتد القتال في المنطقة عندما قامت عناصر من حركة استقلال جنوب السودان/جيش استقلال جنوب السودان، التي كانت متحالفة من قبل مع الحكومة في إطار اتفاق السلام المبرم في نيسان/أبريل ١٩٩٧، بمهاجمة القوات الحكومية التي كانت في المنطقة.

٣٣ - وظلت منطقة أعالي النيل الغربية تفتقر إلى الأمن طوال جزء كبير من الفترة المشمولة بالتقرير، حيث استمر الصراع بين حركة استقلال جنوب السودان/جيش استقلال جنوب السودان وحركة وحدة جنوب السودان. وفي أوائل أيار/ مايو، اندلع القتال حول السيطرة على آبار البترول في دوار وبانتيو، مما أدى إلى استيلاء حركة وحدة جنوب السودان على منطقة واسعة. ولا تزال تلك المنطقة موضع نزاع. وأوقف القتال جميع أنشطة الإغاثة التي كانت تعاني أصلا من التعطيل المستمر منذ أيار/ مايو ١٩٩٨. وقد أثر ذلك بشكل خطير في قدرة عملية شريان الحياة للسودان على التصدي لتفشي الكوليرا في المنطقة.

٣٤ - وفي الفترة بين شهري تموز/يوليه وكانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨، بلغ مجموع عمليات إخلاء موظفي عملية شريان الحياة للسودان ست عمليات. ومن كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيه ١٩٩٩، ازدادت عمليات الإخلاء فبلغت ٥٠ عملية. ويفوق هذا الرقم بشكل ملحوظ مثيله لنفس الفترة من العام الماضي. وأبلغت المنظمات غير الحكومية وموظفو الأمم المتحدة الموجودون في الميدان عن أكثر من ٥٥ حادثة قصف لأمن عملية شريان الحياة للسودان. ووقع أغلب هذه الحوادث (٥٠ حادثة تقريبا) في شرق الاستوائية التي ظلت تشكل هدفا للقصف المتكرر من قبل الحكومة منذ أن حاول الجيش الشعبي لتحرير السودان الاستيلاء على الحامية الحكومية في مدينة توريت في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨. وتعرضت ياي وكاجو - كاجو وإيكوتوس ولابون وشقدوم وناروس للقصف عدة مرات. وفي كاجو - كاجو وياي، أصيبت خلال عمليات القصف المستشفيات التي تديرها منظمة أطباء بلا حدود/سويسرا والمساعدة الشعبية النرويجية، على التوالي.

٣٥ - وفي شرق الاستوائية، أدت الصراعات القبلية إلى تدهور حالة الأمن عندما دخل الجيش الشعبي لتحرير السودان في صراع مع قبيلة ديدينقا المحلية. وكانت مدينة شقدوم مسرحا لاقتتال عنيف وانسحبت منها جميع المنظمات غير الحكومية لعملية شريان الحياة للسودان، ومن ضمنها أسقفية توريت وهي منظمة غير حكومية سودانية عملت في المنطقة لسنوات عديدة. وهرب السكان المحليون من المنطقة. ويثير الأمن في الطرقات الممتدة من الحدود الكينية إلى شقدوم مشكلات خطيرة؛ إذ أغير على القوافل الغذائية لبرنامج الأغذية العالمي، وأغلق جزء من الطريق يقع قرب الحدود الكينية لأكثر من شهرين بسبب وجود قطاع الطرق.

٣٦ - وتعرضت بحر الغزال أيضا لحادثتي قصف. وأصبح الجزء الشرقي منها مرة أخرى مسرحا للاقتتال بين الفصائل بينما استمرت غارات ميليشيات المرحلين على المجتمعات المحلية والقرى والأسواق.

وصاحبت مرور قطارات الإمدادات الحكومية عبر بحر الغزال إلى أويل وواو غارات عنيفة في المناطق المتاخمة أدت إلى إخلاء موظفي عملية شريان الحياة للسودان وإلى تشريد السكان. وادعى كل طرف من الأطراف المتحاربة أن الطرف الآخر انتهك وقف إطلاق النار.

الحوادث الأمنية الأخرى التي تمس موظفي الإغاثة

٣٧ - ظلت الحوادث ذات الطابع الأمني تعرض للخطر سلامة وأمن موظفي الإغاثة في عملية شريان الحياة للسودان. ففي الصباح الباكر من يوم ١٨ أيار/ مايو ١٩٩٩، تعرضت قافلة مكونة من صنادل نهرية تابعة لبرنامج الأغذية العالمي تعمل في حوض نهر النيل إلى هجوم مسلح في أدوك، ولاية الوحدة/ منطقة غرب أعالي النيل. فقتل شخص واحد وأصيب ثلاثة بجراح، منهم موظفان في برنامج الأغذية العالمي (أحدهما محلي والآخر دولي) وأدى ذلك إلى وقف جميع عمليات الصنادل في حوض نهر النيل ريثما يتم تقييم الحالة الأمنية على طول الممرات النهرية. وقد بذل برنامج الأغذية العالمي جهودا كبيرة لزيادة تسليم الأغذية بالصنادل النهريـــة منذ بداية العام سعيا للوصول إلى عدد أكبر من المستفيدين (أكثر من ٠٠٠ ٦٤٠ شخص) ولتخفيض تكاليف النقل. والتزم وفدا الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان لدى اجتماع اللجنة الفنية المعنية بالمساعدة الإنسانية المعقود في أيار/ مايو باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لضمان سلامة وأمن موظفي عملية شريان الحياة للسودان وممتلكاتهم في جميع المناطق الجغرافية الخاضعة لسيطرة كل منهما وكفالة تصرف المتحالفين معهما على هذا الأساس.

٣٨ - وفي آذار/ مارس ١٩٩٩ اختطف أحد العاملين في الهلال الأحمر السوداني وثلاثة موظفين حكوميين سودانيين كانوا يرافقون فرقة تابعة للجنة الصليب الأحمر الدولي في جنوب السودان ثم قتلوا أثناء احتجازهم من قِبل الحركة الشعبية لتحرير السودان/الجيش الشعبي لتحرير السودان.

٣٩ - وقصفت الطائرات الحكومية موقعين في بحر الغزال. ففي الموقع الأول، في أكاك قتلت فتاة عندما ألقيت في ١٦ أيار/ مايو ٢٤ قنبلة عنقودية إلى جانب منطقة انزال لبرنامج الأغذية العالمي. وفي ١٧ أيار/ مايو، ألقيت القنابل على نياماليل، وهي موقع آخر يشمله وقف إطلاق النار كان موظفو عملية شريان الحياة للسودان موجودين فيه.

٤٠ - وتشير التقارير إلى وقوع حوادث قامت فيها قوات الأمن بالتدخل عسكريا في العمليات الإنسانية وفي شؤون موظفيها. وفي شهر حزيران/يونيه من هذا العام، احتجزت الحركة الشعبية لتحرير السودان/ الجيش الشعبي لتحرير السودان أحد موظفي المعونة الكنسية النرويجية في مجمعه السكني في إيكوتوس لأنه كان يحتفظ بأغلفة قنابل فارغة. واحتجزت أيضا ضابط الأمن التابع لعملية شريان الحياة للسودان الذي حاول التدخل لصالحه. وحلت المشكلة في إيكوتوس في وقت لاحق من خلال تدخل اليونيسيف/برنامج المبادئ الإنسانية لعملية شريان الحياة للسودان وجهاز أمن الحركة الشعبية لتحرير السودان.

جيم - إمكانيات الوصول

تصاريح الطيران

٤١ - بعد حظر الطيران فوق بحر الغزال خلال شهري شباط/فبراير وآذار/ مارس ١٩٩٨، كانت إمكانيات الوصول جوا إلى جنوب السودان حسنة بصفة عامة خلال الفترة المتبقية من عام ١٩٩٨ وبداية عام ١٩٩٩ باستثناء شرق الاستوائية وأجزاء من جونقلي وأعالي النيل، حيث رفض إصدار تصاريح الطيران عدة مرات. ورفضت الحكومة طوال عام ١٩٩٩ أن تأذن لعملية شريان الحياة للسودان بالوصول إلى جميع الأماكن التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان في شرق الاستوائية، بينما منحت التصاريح للأماكن التي تسيطر عليها الحكومة في نفس المنطقة. ونظرا لوجود طرق بديلة للوصول إلى المنطقة برا، فإن أثر هذه التعقيدات لم يكن حادا. غير أن بداية موسم الأمطار، التي ستجعل الطرقات غير سالكة، قد يكون لها أثر ملحوظ على أنشطة الإغاثة في المنطقة بحلول الفصل الثالث من عام ١٩٩٩. ولم يؤذن في عام ١٩٩٩ بالوصول إلى أغلب الأماكن التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان في مقاطعة بور (ولاية جونقلي) وذلك على غرار ما حدث في العام السابق. كذلك لم يؤذن بالوصول إلى عدد من الأماكن في أعالي النيل، مما عرقل إلى حد كبير تدخلات برنامج الأغذية العالمي الرامية إلى مساعدة الجماعات السكانية التي ألحقت الفيضانات التي حصلت في المنطقة بها أضرارا بالغة.

بيئة العمليات

٤٢ - أدى ازدياد عدد انتهاكات قواعد العمل وعدم منح الأولوية للمبادئ الإنسانية من أشخاص يتبوؤون مراكز السلطة في الميدان إلى تقييد حركة وكالات عملية شريان الحياة للسودان. أما الحركة الشعبية لتحرير السودان، فإنها من جانبها ركزت اهتمامها على تشجيع وكالة الإغاثة والتعمير السودانية على تنفيذ توصيات فرقة العمل المعنية بالهشاشة والاستهداف المشتركة بين عملية شريان الحياة للسودان والحركة الشعبية لتحرير السودان ووكالة الإغاثة والتعمير السودانية وذلك لتعزيز الالتزام بحق السكان المتضررين من الحرب في تلقي المساعدة الإنسانية. وتضمنت المسائل الأخرى اعتماد نص مقبول للطرفين من المذكرة المقترحة للتفاهم بين وكالة الإغاثة والتعمير السودانية والمنظمات غير الحكومية. وبالإضافة إلى ذلك، واجهت عملية شريان الحياة للسودان مشكلات ناجمة عن سعي الموظفين المحليين في الحركة الشعبية لتحرير السودان/ وكالة الإغاثة والتعمير السودانية إلى فرض ضرائب على مواد الإغاثة الإنسانية وخدماتها وموظفيها ومركباتها. ومع أن الموقف الرسمي لوكالة الإغاثة والتعمير السودانية ظل يتمثل في وجوب عدم فرض هذه الضرائب، فقد تبين أن من الصعوبة بمكان ضمان احترام هذا الموقف من جانب الموظفين المحليين في المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان.

٤٣ - واتسم تنفيذ البروتوكول الأمني الذي تم التوقيع عليه في اجتماع اللجنة الفنية المعنية بالمساعدة الإنسانية المعقود في روما بالبطء الشديد؛ إذ لا تزال هناك مشاكل رئيسية تتعلق بمعدات الاتصالات والملاحة. وباستثناء مدينة واو، لم تحدث تغييرات في الوضع الراهن للاتصالات منذ التوقيع على البروتوكول. ولهذه المسألة أهمية بالغة بالنسبة إلى مستقبل العمليات العابرة للخطوط التي تم الاتفاق

بشأنها في جولة أوسلو من اجتماعات اللجنة الفنية المعنية بالمساعدة الإنسانية. ومن الجهات التي تتأثر بالمشاكل المتعلقة باستيراد معدات الاتصالات واستخدامها مقر اليونيسيف في الخرطوم ومكاتبه الميدانية البالغ عددها ١٢ مكتبا، ومقر برنامج الأغذية العالمي في الخرطوم ومكاتبه الفرعية البالغ عددها ١١ مكتبا. ولا تزال هناك عقبات بيروقراطية مختلفة تعرقل الجهود الرامية إلى الحصول على التصريح الأمني لنقل أجهزة الاتصال اللاسلكية من الخرطوم إلى الميدان. وكذلك تؤثر الشواغل الأمنية، وعقبات الاتصالات الميدانية، والقيود المفروضة على الاستيراد تأثيرا سلبيا على بيئة عمل المنظمات الدولية غير الحكومية.

الوصول بالطرق البرية

٤٤ - أوقف النقل بالطرق البرية من قاعدتي القطاع الجنوبي في لوكيشوكيو وكوبوكو (أوغندا) في أيار/مايو بسبب عوامل متعددة. وأدى انعدام الأمن في شرق الاستوائية الذي نجم عنه نهب الأغذية من الشاحنات التي تعاقد معها برنامج الأغذية العالمي إلى إعاقة الوصول بالطرق إلى بحر الغزال حيث كان البرنامج يسلم السلع الغذائية للتخزين المبكر في مابيل. وبالإضافة إلى ذلك، تأخر شحن السلع الغذائية برا من بورت سودان تأخيرا مفرطا منذ نيسان/أبريل ١٩٩٩ بسبب انعدام الأمن وبفعل التأخيرات البيروقراطية في الإفراج عن شحنات برنامج الأغذية العالمي، مما أدى إلى حدوث نواقص مؤقتة في السلع الغذائية.

دال - المشردون داخليا

٤٥ - استمرت حالات التشرد الداخلي بسبب انعدام الأمن طوال الفترة المشمولة بالتقرير. ولم تلاحظ عودة أعداد كبيرة من المشردين. واستقرت حركة التشرد الناجمة عن هجوم الجيش الشعبي لتحرير السودان على بحر الغزال بفضل خدمات الطوارئ المستمرة والفعالة المقدمة من الجهات المانحة للمساعدة إلى المشردين في المناطق المتضررة. وتقدم المعونة الغذائية إلى أكثر من ٠٠٠ ٥٠ مستفيد في واو، أغلبهم من المشردين.

٤٦ - وشملت حالات الطوارئ الرئيسية التي مست المشردين خلال الفترة المشمولة بالتقرير الأضرار الناجمة عن الفيضانات التي دمرت أكثر من ألف منزل وألحقت أضرارا بما يزيد عن ستة آلاف منزل في الخرطوم وحدها. وأدت العمليات المستمرة لإعادة توطين المشردين داخليا نتيجة لعمليات الهدم في مدينة الخرطوم الكبرى إلى الحاجة إلى مساعدات الطوارئ. وتشير التقارير إلى أن نحو ٠٠٠ ٥٠ من المشردين قد أعيد توطينهم من المناطق التي نزلوا فيها بوضع اليد ومن مخيم المشردين في جبل الأولياء إلى مواقع استيطان جديدة في منطقة الخرطوم الكبرى. ويتوقع أن تتم عمليات لإعادة توطين المشردين في الخرطوم الكبرى خلال النصف الثاني من هذه السنة.

٤٧ - وفي إطار البرنامج المتكامل الجديد لمساعدة وحماية المشردين داخليا، أنشئت منتديات لتنسيق المساعدة في الأماكن الميدانية بغية تيسير اتباع نهج منسق في الاستجابة لحاجات المشردين الطارئة. وتبذل الجهود في الوقت الراهن لإدخال عناصر الحماية المناسبة بالقدر المستطاع باعتبارها جزء لا يتجزأ

من برامج المساعدة وذلك من خلال البرامج المشتركة المتعددة القطاعات والوكالات لصالح المشردين. ويحظى اعتماد المشردين على أنفسهم أثناء النزوح داخل بيئة آمنة ومستدامة وزيادة مشاركة مجتمعات المشردين باهتمام خاص. ويجري إنجاز الصيغ النهائية من خطط التأهب للطوارئ المخصصة لمختلف أماكن تواجد المشردين المعرضة للكوارث. وستسعى هذه الخطط إلى تخفيف وطأة المشاق الناجمة عن حالات الطوارئ إلى أقصى حد. وتستمر عمليات التقييم المنهجية لاحتياجات أشد مجتمعات المشردين ضعفا في مناطق القطاع الشمالي لعملية شريان الحياة في السودان وهي تحظى بدعم التدخلات الإنسانية ذات الصلة. وقد شرعت وحدة تنسيق المساعدة الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، من خلال برنامج مساعدة المشردين وحمايتهم، في إصدار بيانات مستكملة عن حالة المشردين على أساس منتظم وذلك بغية تعزيز تقاسم المعلومات عن وضع المشردين العام في القطاع الشمالي لعملية شريان الحياة للسودان.

هاء - المنظمات غير الحكومية

٤٨ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في القطاع الشمالي لعملية شريان الحياة للسودان تعمل في ١٦ منطقة وعززت دعمها للسكان المشردين في بحر الغزال. وقد حلت إلى حد كبير المسائل المتصلة بإمكانيات الوصول التي برزت في عام ١٩٩٨ في حالة "مدن الحاميات"؛ بيد أن إمكانيات وصول المنظمات الدولية غير الحكومية إلى مناطق جديدة، مثل ولاية النيل الأزرق، تنتظر تقييمات الأمم المتحدة. وتحسن التنسيق بين المنظمات الدولية غير الحكومية وعملية شريان الحياة للسودان من خلال اجتماعات منتدى المساعدة الإنسانية وفرق عمله، وساعدت الصلات مع وحدة تنسيق المساعدة الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وفرقتها المعنية بالمشردين داخليا في تدفق المعلومات لأغراض تنفيذ المشاريع.

٤٩ - وبصفة عامة، تحسنت بيئة عمل المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في القطاع الشمالي لشريان الحياة للسودان في عام ١٩٩٨-١٩٩٩. وأدت التوضيحات بشأن السياسات الحكومية إلى الإقلال كثيرا من العقبات؛ غير أن ضعف الاتصال الداخلي فيما بين البيروقراطيات تدخل في كثير من الأحيان في تنفيذ برامج المنظمات الدولية غير الحكومية. ولا يزال توفير التغطية الأمنية المناسبة للعاملين الإنسانيين في المنظمات الدولية غير الحكومية مسألة قائمة وقد جرى التصدي لها من خلال الجهود الجارية لتحسين الاتصالات والتنسيق مع جهاز أمن الأمم المتحدة.

٥٠ - واستمرت المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في القطاع الشمالي في التنسيق بعضها مع بعض من خلال منتدى المنظمات الدولية غير الحكومية الذي ضم ١٨ عضوا عند نهاية الفترة المشمولة بالتقرير. وبعض هذه المنظمات الدولية غير الحكومية شركاء منفذون مع برنامج الأغذية العالمي واليونيسيف ووكالات الأمم المتحدة الأخرى لبرامج تتضمن مساهمات من الأمم المتحدة مثل الأغذية والأدوية واللقاحات ومعدات الإمداد بالمياه. وتتعلق برامج المنظمات الدولية غير الحكومية الأخرى في القطاع الشمالي لعملية شريان الحياة للسودان بالبيئة، والمرافق الصحية، والمأوى، والتعمير، والتنمية الاجتماعية.

٥١ - ويفوق عدد المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في الوقت الراهن في القطاع الجنوبي في إطار عملية شريان الحياة للسودان ٤٠ منظمة يتركز وجودها في بحر الغزال (٢٢ منظمة دولية غير حكومية)؛ بينما تعمل ١٦ منها في أعالي النيل و ١٥ في الاستوائية. ومما يؤسف له أنه لا يوجد غير بضع منظمات غير حكومية سودانية أخرى تمتلك قدرات محلية. والمنظمات الدولية غير الحكومية هي الجهات الرئيسية المنفذة لبرامج عملية شريان الحياة للسودان، فهي توفر الموارد المالية والمادية في وقت قصير نسبيا. وقد أصبحت هذه المنظمات أعضاء فعالين في فرق الاستجابة للطوارئ لعملية شريان الحياة للسودان. واختارت نحو ١٠ منظمات دولية غير حكومية، لأسباب شتى، أن تعمل خارج نطاق عملية شريان الحياة للسودان.

٥٢ - وتركز المنظمات غير الحكومية بصفة أساسية على قطاع الصحة والتغذية حيث يفوق عدد المنظمات العاملة في هذا المجال ٢٠ منظمة. ويمثل الأمن الغذائي للأسر المعيشية ثاني أكبر قطاع، حيث تشارك فيه قرابة ١٠ منظمات غير حكومية. ويلي هذين القطاعين قطاع المياه والمرافق الصحية، يتلوه عدد قليل من المنظمات غير الحكومية، مثل صندوق إنقاذ الطفولة - المملكة المتحدة، وورلد فيشن انترناشيونال (World Vision International) التي تعمل على نطاق كبير الاتساع في توزيع الإغاثة. ولا يعمل غير عدد قليل من المنظمات غير الحكومية في التنمية الاجتماعية والتعليم.

٥٣ - وقد استفادت المنظمات غير الحكومية من معتكف عملية شريان الحياة للسودان الذي عقد في نيسان/أبريل ١٩٩٩، والذي أجريت فيه دراسة مستفيضة لمسألة تزويد عملية شريان الحياة للسودان برؤية استراتيجية أوسع، وكذلك للحاجة إلى استخلاص الدروس من جهود الإغاثة الجارية فيما يتعلق بالتنسيق والتخطيط لحالات الطوارئ وغيرهما من المسائل. كما أن اجتماع المانحين المشترك الذي عقد في نيروبي في حزيران/يونيه ١٩٩٩، ودعيت إليه المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في القطاعين الشمالي والجنوبي، أتاح هو أيضا فرصة لاستطلاع تعزيز التنسيق في قطاعي الشمال والجنوب بين المنظمات الدولية غير الحكومية ولتقديم تقرير مشترك إلى عملية شريان الحياة للسودان وإلى المانحين. وقد تناول هذا التقرير عددا من المسائل المتعلقة بالاستجابة الفعالة لحالات الطوارئ، بما في ذلك إشراك الهيئات المدنية، وبناء القدرات المحلية، والانتقال من الإغاثة إلى التنمية، وتعزيز الأمن، وتوفير إمكانيات الوصول، والحماية وحقوق الإنسان، وضرورة تكثيف الجهود لتحقيق السلام.

واو - المساعدة الغذائية الغوثية

٥٤ - قدم برنامج الأغذية العالمي، خلال أزمة عام ١٩٩٨، أكثر من ٠٠٠ ١١٢ طنا من الأغذية إلى قرابة ١,٥ مليون مستفيد، مما حسن إلى حد كبير حياة جزء كبير من السكان المحتاجين في السودان. ويتمثل الهدف المراد تحقيقه في عام ١٩٩٩ في البناء على قاعدة إنجازات عام ١٩٩٨ وذلك بتخفيض معدلات الوفيات وسوء التغذية في بحر الغزال.

٥٥ - ونجد أن عمليات التقييم السنوي لاحتياجات عملية شريان الحياة للسودان وبعثات منظمة الأغذية والزراعة/برنامج الأغذية العالمي المعنية بالمحاصيل والإمدادات الغذائية والموفدة في تشرين الأول/أكتوبر - تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨ قدرت أن برنامج الأغذية العالمي سيكون بحاجة إلى تقديم ما مجموعه ٢٨٦ ١٧٣ طنا من أغذية الطوارئ لتلبية احتياجات ٢,٣٦ مليون مستفيد خلال عام ١٩٩٩؛ وأنه ستكون هناك حاجة إلى ٢٤١ ٦٦ طنا لمساعدة ٨٠٠ ١٩٧ ١ مستفيد في القطاع الشمالي (٦٠ في المائة منهم نساء) و ٢٩٣ ٩١ طنا لـ ٥٠٠ ١٦٢ ١ مستفيد في القطاع الجنوبي؛ وأدرجت في الاحتياجات أيضا مخزونات طوارئ قدرها ١٠ في المائة من هذه الاحتياجات السنوية وذلك لتوفير المرونة لبرنامج الأغذية العالمي ليستجيب على وجه السرعة لحالات الطوارئ التي تحصل فجأة. وقد تمكن برنامج الأغذية العالمي من تسليم ٦٠ في المائة (٨٣٠ ٣٣ طنا) من مجموع الكميات التي قام بتسليمها عن طريق الجو من قواعده التشغيلية في الخرطوم والأبيض في القطاع الشمالي وفي لوكيشوكيو في القطاع الجنوبي.

٥٦ - وتمثل الكميات المسلمة عن طريق البر نسبة ٣٣ في المائة من مجموع الكميات المسلمة (٠٩٧ ١٩ طنا). وزيدت العمليات التي تستخدم الطرق البرية زيادة كبيرة بغية الاستفادة من هذه الطريقة الأرخص في نقل المساعدة الغذائية خلال موسم الجفاف. كما أن جميع الأغذية المقرر تخصيصها للتخزين المبكر في مواقع نائية من القطاع الشمالي عن طريق البر تم إيصالها قبل بداية موسم الأمطار. أما في القطاع الجنوبي فقد تم ذلك بدرجة أقل نظرا لأخطار تحويل المعونة عن مسارها وانعدام الأمن الذي يؤدي إلى ضياع المخزونات.

٥٧ - وبلغت نسبة الكميات المسلمة عبر الصنادل النهرية ٧ في المائة (١٦٣ ٤ طنا) من مجموع الكميات الموزعة. وتوخيا لزيادة الكميات المنقولة بالصنادق النهرية، تمكن برنامج الأغذية العالمي من التفاوض بنجاح لاستئجار دافعات إضافية من هيئة النقل النهري السودانية ليبلغ مجموع الدافعات العاملة ٤ دافعات. وبالإضافة إلى ذلك تمكن برنامج الأغذية العالمي من الحصول على التمويل لشراء ستة محركات مُصلَّحة لثلاث دافعات. وبفضل هذه الدافعات الإضافية والمحركات الأكفأ، ارتفعت قدرة البرنامج على إيصال الأغذية إلى ٢٠٠ ٥ طن من ٥٠٠ ٢ طن عندما كانت بحوزته دافعتان فقط. وخلال الأشهر الخمسة الأولى من عام ١٩٩٩، نظم البرنامج ثلاث قوافل من الصنادل النهرية ونقل ما مجموعه ٤١٤ ٧ طنا من السلع الغذائية المخصصة للتخزين المبكر عبر الممرات النهرية في بانتيو وجوبا. وخزنت الأغذية في مستودعات البرنامج لتوزيعها خلال فترة الجوع (أيار/ مايو - أيلول/سبتمبر).

زاي - المساعدة غير الغذائية

٥٨ - بحلول شهر أيلول/سبتمبر ١٩٩٨، تجاوزت الحالة الإنسانية في أكثر المناطق تضررا في بحر الغزال - مدينة واو وأجييب - مرحلة الطوارئ الحادة التي تركزت فيها جميع الجهود على إنقاذ الأرواح إلى المرحلة الثانية التي ينصب فيها الاهتمام على تحسين نوعية الخدمات وتعزيز المكاسب المحققة. وفي مدينة واو، استمرت إعادة توطين المشردين داخليا في مخيم أنشئ مؤخرا على الضفة الشرقية للنهر،

وبنهاية تشرين الأول/أكتوبر كانت اليونيسيف قد تمكنت من توفير المياه المأمونة من خلال إصلاح وتركيب المضخات اليدوية.

٥٩ - ومنذ مطلع آب/أغسطس ١٩٩٨ غمرت الفيضانات المدمرة والأمطار الغزيرة مناطق كثيرة في ١٣ ولاية من الولايات البالغ عددها ٢٦. وأصابت الأضرار نحو ٠٠٠ ٢٥٠ أسرة معيشية في قرابة ٥٠٠ قرية. وأصبحت أكثر من ٠٠٠ ٢٩ أسرة دون مأوى، وأصيبت أكثر من ٢٠٠ مدرسة ووحدة صحية بأضرار جسيمة أو دمرت. وكذلك تعرضت البنيات الأساسية للصحة العامة، والمرافق الصحية، والزراعة لتدمير واسع النطاق.

٦٠ - وشرعت بعثة تقييم تتكون من ممثلين لصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة الصحة العالمية، واليونيسيف، ومنظمة الأغذية والزراعة، وبرنامج الأغذية العالمي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والحكومة في إجراء تقييم للحالة في ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٨. وكانت الأمراض الرئيسية التي تسببت فيها الفيضانات هي التهاب العين، والإسهال، والملاريا، والحالات الأخرى التي تنتقل عن طريق المياه. واستنادا إلى هذه النتائج، قدمت اليونيسيف الإمدادات الطبية اللازمة، واللقاحات، والأغطية البلاستيكية، والناموسيات وأجهزة الإمداد بالمياه. ووضعت خطط لتشييد مراكز صحية، وتدريب العاملين في مجال الصحة، وإنشاء أرصدة متجددة من الأدوية بوصفها مشروعات طويلة الأجل. وأصيبت ١٦٥ مدرسة بأضرار بالغة ولم تعد صالحة للاستعمال. وأما الأنشطة القصيرة الأجل فقد تضمنت تشييد ٣٠٠ حجرة دراسية مؤقتة وتوفير المواد المدرسية الأساسية. وتضطلع الحكومة، واليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية، والمجتمعات المحلية ببرنامج الإعمار.

الصحة

٦١ - أدى تفشي وباء الالتهاب السحائي في القطاع الشمالي في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨ إلى إرهاق الخدمات الصحية. فحتى ٨ حزيران/يونيه ١٩٩٩، سجلت ١٩٠ ٣١ حالة تسببت في ٢٢٣ ٢ وفاة (معدل وفيات بنسبة ٧,١ في المائة). وساعد التطعيم الجماعي على احتواء الوباء. وغطى برنامج التطعيم الجاري حى الآن ١٠,٥ مليون شخص. ورغم الإبلاغ عن حدوث حالات إصابة في القطاع الجنوبي، لم يتجاوز أي موقع عتبة الوباء.

٦٢ - وفي آذار/ مارس - نيسان/أبريل ١٩٩٩، أعلن عن ظهور الكوليرا/الإسهال المائي في مناطق القطاع الجنوبي من ولايتي الوحدة وجونقلي، حيث سجلت نحو ٠٠٠ ١ حالة. وقدمت اليونيسيف الإمدادات والأدوية والدعم للمنظمات غير الحكومية العاملة في الميدان. وتم احتواء المرض بمعدل الوفيات قدره ٣ في المائة. أما في القطاع الشمالي، الذي تعتبر ملكال مركزا له فقد أبلغ عن وقوع ٦٥٤ ٣ حالة من حالات الإسهال المائي بمعدل وفيات يبلغ ٨,٢ في المائة. وتمت السيطرة على المرض بنجاح.

٦٣ - وفي شباط/فبراير وآذار/ مارس ١٩٩٩، اكتملت الجولتان الأولى والثانية من أيام التحصين الوطنية الرامية إلى القضاء على شلل الأطفال في القطاعين الشمالي والجنوبي على السواء. وفي هذا القطاع

الأخير تم تحصين أكثر من مليون طفل في كل جولة (نسبة مستهدفة قدرها ١٠٠ في المائة). أما في القطاع الشمالي فتم تحصين ٤٤٣ ٠٧٤ ٤ طفلا دون سن الخامسة من أصل العدد المستهدف وقدره ١١٦ ١٦٣ ٤ في الجولة الأولى من أيام التحصين الوطنية، و ٦٤٤ ٦٩٢ ٤ شخصا من عدد مستهدف من السكان يبلغ ٩٢١ ٦٣٦ ٤ في الجولة الثانية (نسبة مستهدفة قدرها ٩٨ في المائة و ١٠١ في المائة على التوالي). ووزعت جرعات إضافية من فيتامين (أ) للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ٥٩ شهرا في القطاعين، وتم تحصين ٠٠٠ ٢١٠ طفل دون سن الخامسة في القطاع الشمالي ضد الحصبة.

٦٤ - وشملت حملة مكافحة الحصبة التي استهلتها المديرة التنفيذية لليونيسيف خلال الزيارة التي قامت بها في شهر تموز/يوليه ١٩٩٨ أكثر من ٩٥ في المائة من الأطفال دون سن الخامسة في المناطق التي أمكن الوصول إليها من بحر الغزال. وأدى تدفق المشردين إلى أويل إلى القيام بحملة لصالح الأطفال دون سن الخامسة تناولوا في إطارها جرعة واحدة من لقاح شلل الأطفال عن طريق الفم ولقاح الحصبة، وجرعة إضافية من فيتامين (أ).

٦٥ - وفي عام ١٩٩٨، أجرت اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية والمنظمات غير الحكومية استقصاءا عن تفشي ١٩ مرضا آخر على الأقل وقامت بالتصدي لها. وظهرت هذه الأمراض في كل أنحاء جنوب السودان، وتضمنت السعال الديكي، ومرض الإسهال الحاد، والحمى الانتكاسية، والحصبة. وفي عام ١٩٩٩، حدثت أكثر من ١٠ حالات لتفشي هذه الأمراض. وقدمت اليونيسيف إمدادات أساسية، ومجموعات مواد طبية بما فيها التشريبات الوريدية، ومعدات الحقن، واللقاحات. وأقامت منظمة الصحة العالمية مراكز للعمليات في لوكيو شوكيو وجوبا، وشاركت في أنشطة مكافحة الأمراض ومراقبتها والتصدي لها. وأنشئ أيضا فريق لدعم برنامج التحصين الموسع داخل البلد.

التغذية

٦٦ - حدث تحسن كبير في الحالة التغذوية للنساء والأطفال في أواخر عام ١٩٩٨ ومطلع عام ١٩٩٩. استفاد تنفيذ البرنامج من قيام وكالات عملية شريان الحياة للسودان بتوفير الرعاية الصحية الطارئة، والمياه المأمونة، والمرافق الصحية. واضطلعت اليونيسيف ببرامج التغذية التكميلية والعلاجية لصالح الأطفال دون سن الخامسة، وقدمت الأغذية التكميلية للحوامل والمرضعات. وفي عام ١٩٩٨ أقام القطاع الشمالي لعملية شريان الحياة للسودان أكثر من ٧٠ مركزا غذائيا تقوم، في الوقت الراهن بدور مراكز الإحالة فيما يتعلق بسوء التغذية في مناطق الطوارئ. وفي القطاع الجنوبي، قدمت اليونيسيف دعما مماثلا للمنظمات غير الحكومية التي تدير مراكز للتغذية التكميلية والعلاجية في ٥٧ موقعا في بحر الغزال.

الأمن الغذائي للأسر المعيشية

٦٧ - في عام ١٩٩٩، شمل برنامج الأدوات والبذور عددا من الأسر المعيشية يزيد عن عددهم وقت مضى في القطاع الجنوبي. ووزعت اليونيسيف ٦٤٦ طنا من البذور من مجموع ٢٦٨ ٣ طنا. واستهدف

البرنامج ٥٠٠ ألف أسرة معيشية، أي أكثر من ضعف العدد الذي استهدف في العام الماضي. وعـُزز إنتاج المحاصيل من خلال اختبار معدلات استنبات البذور. وفي القطاع الشمالي، جرى توزيع ٤٥١ طنا من البذور على ٥١٧ ٦٩ أسرة معيشية مستفيدة. ويتم دعم تنويع المحاصيل من خلال استبدال الضروب المحلية من البذور بالضرب السوداني الشمالي الذي تقدمه اليونيسيف.

٦٨ - وظلت مكافحة طاعون الماشية الذي يفتك بالأبقار تمثل عنصرا مهما من عناصر البرنامج، مع زيادة التركيز على مراقبة المرض مراقبة فعالة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم تلقيح قرابة ١,٨ مليون رأس من الأبقار في كل من القطاعين الشمالي والجنوبي ضد طاعون الماشية، ودعِم أكثر من ١ ٠٠٠ من عمال الصحة الحيوانية المحليين، من ضمنهم موظفو التلقيح، بتزويدهم بالتدريب والإشراف والمعدات. واستفاد البرنامج، الذي تدعمه الحملة الأفريقية لمكافحة طاعون الماشية واليونيسيف، استفادة كبيرة أيضا من خبرة المنظمات غير الحكومية ومن مواردها.

المياه والمرافق البيئية

٦٩ - استفاد أكثر من ٠٠٠ ٩٩٠ شخص في القطاعين الشمالي والجنوبي لعملية شريان الحياة للسودان من التدخلات في مجال المياه والمرافق البيئية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي عام ١٩٩٨، أجري لأكثر من ٦٠ فرقة من الفرق النظيرة المحلية تدريب مكثف على تشغيل مرافق تجهيز المياه الموجودة حاليا في القطاع الجنوبي وصيانتها. وزود ٤٥ من مراكز التغذية ونقاط التوزيع الرئيسية بالإمدادات المناسبة من المياه النقية. وعملت اليونيسيف على نحو وثيق مع السلطات المحلية لتعميق الوعي الصحي وبناء المراحيض. وشيدت في بحر الغزال آبار حفرت بالأيدي وأخرى حفرت بالآلات.

التعليم في حالات الطوارئ

٧٠ - تم تدريب أكثر من ٠٠٠ ٢ معلم وإداري مدرسي في القطاع الجنوبي لعملية شريان الحياة للسودان خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي عام ١٩٩٩ حدث تحول رئيسي صوب برنامج لتدريب المعلمين أكثر استقرارا. وأتيح قدر محدود من الدعم تمثل في قيام اليونيسيف بتقديم المواد التعليمية، بما في ذلك الدراجات لمديري المدارس، واللوازم المدرسية لموظفي التعليم الميدانيين، وأدلة للمعلمين ومجموعات من الكتب المدرسية لـ ١٥٠ مدرسة. ودرب ٥٦٠ ١٧ من معلمي المدارس الابتدائية على مستوى التعليم الابتدائي في القطاع الشمالي. وأدى دعم التعليم في ولاية جنوب كردفان خلال السنوات القليلة المنصرمة إلى ازدياد معدلات الالتحاق بالمدارس، بما في ذلك معدلات التحاق الفتيات. كذلك زود البرنامج الأطفال في سائر أنحاء السودان بالمواد التعليمية الأساسية وأمد المدارس بمعدات التدريس. ودعمت اليونيسيف أيضا مؤسسات تدريب المعلمين في الولايات، فنفذت عمليات ساعدت بصورة مشتركة للتدريب عن طريق تحسين القدرات المكتبية من خلال الإشراف والرصد وتقديم اللوازم المكتبية.

مساعدات أخرى

٧١ - ينفذ مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية برنامجه للنهوض بالمناطق الحضرية وتخفيف وطأة الفقر. ويتوخى هذا البرنامج تحقيق الأهداف التالية: (أ) بناء الثقة بين جميع الجهات الفاعلة الحضرية من خلال وضع إطار تنظيمي للتشاور؛ وتنمية القدرات الفردية والمؤسسية في مجال تخفيف وطأة الفقر؛ وتنمية الأنشطة الحضرية المدرة للدخل؛ وكفالة حيازة الأراضي وامتلاكها للمجموعات المحرومة في مناطق السكن بوضع اليد؛ واستحداث وسائل لإدارة المشاريع. وعند اكتمال البرنامج، سيكون قرابة ٢٠٠ ١ شخص ينتمون إلى كافة فئات الفقراء الحضريين في مناطق المشروع وقد تلقوا التدريب واكتسبوا مهارات إنمائية جديدة.

٧٢ - وتضطلع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بمبادرتها للمواءمة بين نظام التعليم في شمال السودان وفي جنوبه، كما تقدم الدعم لبعض الأنشطة التربوية في المناطق الجنوبية. وفي عام ١٩٩٨، قدمت دعما ماليا لمحتجز الغلاف الحيوي في وادي الدندر وفي منطقة وادي أبو هول. ومن المزمع إيفاد بعثتين استشاريتين الى السودان خلال عام ١٩٩٩ تتعلق إحداهما بوضع مشروع لربط جميع الجامعات الحكومية والخاصة في السودان بشبكة "الأنترنت".

الأطفال الذين يعيشون ظروفا عصيبة

٧٣ - اشتملت جهود برنامج الأطفال الذين يعيشون ظروفا عصيبة، خلال السنة الماضية، على تقديم الدعم النفسي للأطفال المتضررين من الحرب، وذلك استجابة لاحتياجات الأعداد المتزايدة من الأطفال غير المصحوبين بذويهم في واو، كما اشتملت على دعم إصلاحيات الأحداث.

٧٤ - وازداد عدد الأطفال غير المصحوبين بذويهم لدرجة خطيرة نتيجة للأزمة التي حدثت في بحر الغزال في عام ١٩٩٨. واستجابت المنظمة الدولية غير الحكومية السويدية رادا بارنن (RADDA BARNEN) على الفور؛ فقدمت خدمات التدريب على يد خبيرين استشاريين استقدما من المجموعة الإقليمية للموارد في شرق أفريقيا. وقد تولى هذان الخبيران الاستشاريان تدريب الموظفين المعنيين على طرائق الاستقصاء، وممارسات التحقق والتتبع، ولم شمل الأطفال بأسرهم أو إدماجهم في أسر أخرى. ونظم مركز توتو شان في جوبا سلسلة من حلقات العمل عن الدعم النفسي للأطفال المتضررين من الحرب. وقدمت منظمة رادا بارنن والمجلس الدانمركي للاجئين المشورة التقنية.

٧٥ - وتمكنت اليونيسيف، بالتعاون مع السلطات السودانية والمنظمات غير الحكومية التي ينصب اهتمامها على الأطفال ومن ضمنها صندوق إنقاذ الطفولة - المملكة المتحدة، من جمع شمل أكثر من ألف طفل مع أسرهم في بحر الغزال. وكان الأطفال قد فصلوا عن ذويهم بفعل الجوع والنزوح الجماعي في الربع الثاني من عام ١٩٩٨. وبحلول منتصف عام ١٩٩٨، كانت اليونيسيف قد بدأت ونسقت مساعدة طوارئ للأطفال غير المصحوبين بذويهم ركزت على توفير الغذاء والمأوى والخدمات الصحية. وقدمت اليونيسيف المساعدة التقنية فضلا عن الدعم المالي والسوقي الى المنظمات غير الحكومية في القطاع،

ونشرت فريقا للطوارئ يتكون من إخصائيين اجتماعيين مدربين على المسائل المتصلة برعاية الأطفال وبحمايتهم.

٧٦ - وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٩٩، سُجل ما يزيد عن ٥٠٠ من الجنود الأطفال وتم تسريح نحو ٣٥٠ منهم في إطار برنامج جديد لتسريح الجنود الأطفال. وجُمع شمل أكثر من ٥٠ من الجنود الأطفال المسرحين بأسرهم، بينما نقل الباقون الى مخيم مؤقت لتوجيههم ريثما يتم الاستدلال على أسرهم وجمع شملهم بها. وأثناء وجود الأطفال في مراكز التغذية، استخدمت هذه المرافق بمثابة "مراكز تعلم" وفرت لهم قدرا من الترفيه والتحفيز. وشملت المراكز بخدماتها ٢ ٠٠٠ طفل، وتوسعت بقدوم عدد أكبر من المتطوعين اليها.

٧٧ - واعتبر أن نحو مائة من الجنود الأطفال المسرحين في عداد المفقودين في أعقاب القتال الذي اندلع في منطقة أعالي النيل في أيار/ مايو - حزيران/يونيه ١٩٩٩. وكان الأطفال يتلقون الرعاية في معسكر مؤقت يقع في تونير في منطقة غرب أعالي النيل. واضطر المعسكر الى إغلاق أبوابه بسبب تجدد الصراع واستمرار انعدام الأمن، وأُخلي الأطفال منه في ٥ أيار/ مايو. ويخشى أن يكون الأطفال المفقدون قد جُندوا في مختلف الجيوش والميليشيات. وتحقق وكالات عملية شريان الحياة للسودان في الوقت الراهن في اختفاء هؤلاء الأطفال.

المبادئ الإنسانية

٧٨ - سعيا الى زيادة الالتزام بالقواعد الإجرائية لعملية شريان الحياة للسودان في عام ١٩٩٩، عينت وحدة المبادئ الإنسانية للقطاع الجنوبي من عملية شريان الحياة للسودان موظفا دوليا للمبادئ الإنسانية/القواعد الإجرائية وأوفدته الى لوكيشوكيو. ويعتبر هذا التعيين ناجحا وعلقت كثير من المنظمات الدولية غير الحكومية قائلة إن عملية شريان الحياة للسودان تتمتع بموقف أقوى لتقديم المساعدة في تلك المنطقة. كذلك أدى إنشاء الوظيفة وجعل لوكيشوكيو مركزا لها الى زيادة القدرات التنظيمية لدى الموظفين الميدانيين، مما مكنهم من تنظيم عدد أكبر من الحلقات الدراسية لنشر القواعد الإجرائية في الميدان. وزيدت المدة المخصصة لدورات القواعد الإجرائية في حلقات العمل المتعلقة بالأمن المنظمة في إطار عملية شريان الحياة للسودان والمعقودة في لوكيشوكيو. والعمل جار لتعيين موظفين لزيادة عدد الموظفين الميدانيين السودانيين.

٧٩ - وفي أيار/ مايو ١٩٩٩، عقد مؤتمر رفيع المستوى في مابيل، بحر الغزال، لمعالجة مشكلات تحويل الأغذية عن مسارها وانتهاكات المبادئ الإنسانية والقواعد الإجرائية لعملية شريان الحياة للسودان التي تم تحديدها في تقرير عام ١٩٩٨ لفرقة العمل المشتركة بين الحركة الشعبية لتحرير السودان ووكالة الإغاثة والتعمير السودانية وعملية شريان الحياة للسودان والمعنية بالاستهداف والهشاشة. واعترف موظفون كبار في الحركة الشعبية لتحرير السودان ووكالة الإغاثة والتعمير السودانية علنا بمشكلات تحويل

الأغذية عن مسارها في المناطق الخاضعة لسيطرة الحركة الشعبية لتحرير السودان والتزموا باتخاذ اجراءات إضافية لإصلاح الأمر.

٨٠ - وشارك فريق التوعية بالألغام وعملية إنقاذ أرواح الأبرياء في أنشطة التوعية بالألغام في المدن والقرى المتاخمة لحقول الألغام.

حاء - تقديم المساعدة للاجئين

٨١ - قدمت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، المساعدة المالية الأساسية والحماية لـ ٣٠٢ ١٤٧ لاجئ إريتري و ٨٨٩ ١١ لاجئ إثيوبي يقيمون في المخيمات. وتلقى لاجئون حضريون يقدر عددم بـ ٠٠٠ ٢٣٢ لاجئ مساعدة مادية محدودة، وهم لا يزالون مشمولين بولاية الحماية لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ولم تنفذ الترتيبات الرامية الى إعادة الإريتريين الى وطنهم خلال الفترة المشمولة بالتقرير بسبب المناوشات الحدودية الأخيرة ما بين إريتريا وإثيوبيا، والعلاقات السائدة بين حكومتي السودان وإريتريا، وعدم رغبة الحكومة الأخيرة في استعادة مواطنيها.

٨٢ - وبعد نجاح الإعادة الطوعية للاجئين الإثوبيين الى وطنهم في حزيران/يونيه ١٩٩٨، بلغ عدد اللاجئين في المخيمات ٨٨٩ ١١ لاجئ، بينما يقدر عددهم بـ ٦٧٠ ٢٣ لاجئ في المناطق الحضرية. ولا تزال المشاورات بين الحكومتين ومكتب الاتصال الإقليمي التابع لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في أديس أبابا والمقر مستمرة. وفيما يتعلق بإمكانية الاستناد الى شرط إنهاء المسؤولية بالنسبة للاجئين الإثيوبيين قبل عام ١٩٩٩، يجري إعداد خطة عمل تتضمن وضع صيغة متكاملة مناسبة تتوخى حل المشكلة وتتخذ شكل تقديم المساعدة الى مناطق اللاجئين المتضررة واتخاذ تدابير لمساعدة اللاجئين الإثيوبيين السابقين الذين قد يرغبون في العودة الى إثيوبيا في ظل "المساعي الحميدة" للمفوض السامي.

٨٣ - وبعد الدمج التام للعدد المتبقي من اللاجئين التشاديين مع الوطنيين، استقرت بقيتهم البالغ عددهم ٤٠٠ ٤ في الجنينة، في ولاية غرب دافور، وتلقوا قدرا محدودا من المساعدة من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وأدت الصراعات القبلية التي نشبت في المنطقة في الآونة الأخيرة الى عمليات نزوح جماعية تأثرت من جرائها السكان المحليون واللاجئون على السواء. وحينما تتاح إمكانية الوصول الى الجنينة، تعتزم المفوضية تنظيم عملية إعادة توطين طوعية لمن يرغبون في العودة وإجراء إصلاح محدود للمرافق الأساسية قبل نقل المسؤولية الى السلطات المحلية.

٨٤ - وظل اللاجئون القادمون من جمهورية الكونغو الديمقراطية - وعددهم ٣٣٤ معظمهم من الأطفال والنساء وصلوا الى جوبا في مطلع عام ١٩٩٧ - يتلقون المساعدة الغذائية والمساعدات الإنسانية الأخرى في إطار عملية شريان الحياة للسودان. ويقدم برنامج الأغذية العالمي حصصا غذائية كاملة لهم، بينما تتولى

اليونيسيف صيانة آبار المياه في موقع إقامة اللاجئين. ونظرا لعدم الاستقرار السائد في جمهورية الكونغو الديمقراطية، لم تنفذ عمليات إعادة توطين ذات بال.

٨٥ - ويقدر أن ما مجموعه ٨٦٥ ٨ من اللاجئين الأوغنديين واللاجئين الكونغوليين يعيشون في جنوب السودان ويتلقون الدعم من عملية شريان الحياة للسودان ويعيش عدد محدود منهم أيضا في الخرطوم ويتلقون المساعدة من عملية شريان الحياة للسودان. وتقدم لـ ٤٣ لاجئا صوماليا في معسكر الفاو - ٥ مساعدة عادية من قبل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، نظمت المفوضية إعادة التوطين في بلدان مختلفة لـ ٤٨٩ لاجئا موجودين في السودان.

٨٦ - وجدير بالإشارة أن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالسودان استقبلت أيضا بعض السودانيين العائدين من المنفى. وخلال الفترة الممتدة من تموز/يوليه ١٩٩٨ الى حزيران/يونيه ١٩٩٩، عاد ٩٢ لاجئا سودانيا، أغلبهم من كينيا، الى وطنهم تحت رعاية المفوضية.

رابعا - الإجراء الذي اتخذته الدول الأعضاء

٨٧ - بالإضافة الى الأنشطة الوارد وصفها أعلاه، قدمت الدول الأعضاء المعلومات التالية بشأن الاجراءات التي اتخذتها عملا بقرار الجمعية العامة ١/٥٣ سين.

٨٨ - أسهمت حكومة فنلندا بمساعدة إنسانية وغوثية الى السودان بلغت ٧ ملايين ماركا في عام ١٩٩٨ و ٥,٨ مليون ماركا في عام ١٩٩٩، قدمت ٢ مليون منها عن طريق اليونيسيف، و ٢ مليون عن طريق برنامج الأغذية العالمي.

٨٩ - وفي عام ١٩٩٨، أسهمت حكومة فرنسا بما مجموعه ٤,٦ مليون فرنك فرنسي. وبالإضافة الى ذلك، خصصت السفارة الفرنسية في الخرطوم مبلغ ٠٠٠ ٧٠ فرنك فرنسي من صندوقها المخصص للطوارئ لتشييد مستوصف وتزويد مستشفى في منطقة دنقلا بالمعدات. وفي عام ١٩٩٩، قدمت حكومة فرنسا مبلغ ٠,٤ مليون فرنك فرنسي الى منظمة الصحة العالمية لأغراض برنامجها لمكافحة التهاب السحايا.

٩٠ - وبلغ مجموع المساعدة الإنسانية للطوارئ المقدمة من حكومة ألمانيا ٨٩٣ ١٦٩ ١٢ ماركا ألمانيا في عام ١٩٩٨ و ١١٨ ٠٧٣ ٣ ماركا ألمانيا في عام ١٩٩٩.

٩١ - ومنذ ١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٨، قدمت حكومة الهند ما مجموعه ١ مليون روبية، منها ٠٠٠ ٢٠٠ روبية لتوفير الحليب الجاف للأطفال، و ٠٠٠ ٦٠٠ روبية لتوفير الأدوية، و ٠٠٠ ٢٠٠ روبية لتغطية تكاليف الشحن والمناولة والتأمين المتعلقة بإرسال الشحنتين المذكورتين أعلاه.

٩٢ - وذكرت حكومة النرويج أن مجموع المساهمات المقدمة الى السودان في عام ١٩٩٨ بلغ ٨١٠ ٢٢٤ ١٢٦ كرونات نرويجية. وفي العام الحالي بلغت المساعدة الإنسانية ٨٤٤ ٠٦٤ ٧٥ كرونة نرويجية.

٩٣ - وخلال السنة المالية ١٩٩٨، قدم مكتب المساعدات في حالات الكوارث في البلدان الأجنبية التابع للوكالة الدولية الأمريكية للتنمية ما مجموعه ٨٧٤ ٨٧٤ ٣٧ دولارا خصص ٠١٤ ٦٤ دولارا منها لمساعدة ضحايا الفيضانات. وفي السنة المالية ١٩٩٩، بلغ مجموع التبرعات ٠٢٥ ٤٤٢ ١٢ دولارا، خصص ٣٢٥ ٢٥٤ دولارا منها لمساعدة ضحايا الفيضانات.

خامسا - ملاحظات ختامية

٩٤ - بفضل المستويات التي لم يسبق لها مثيل من الدعم المقدم من المانحين، أمكن الى حد كبير احتواء أسوأ الآثار الناجمة عن الأزمة الإنسانية التي وقعت في عام ١٩٩٨. وبغض النظر عن ذلك، تجدر الإشارة الى أن الأزمة نفسها قد استفحلت بفعل حظر عمليات الطيران التي تقوم بها عملية شريان الحياة للسودان في المنطقة التي تأثرت من استئناف القتال بين أطراف النزاع. ومع أن التعاون الداعم لعملية شريان الحياة للسودان قد تحسن بعد ذلك، فإن السبب المبدئي للمأساة التي أودت دون ريب بأرواح عدة آلاف من البشر هو انهيار ذلك التعاون لأسباب غير ذات طابع إنساني.

٩٥ - وتثير هذه المأساة مسائل عديدة، من بينها المحنة التي لا يبدو أن ثمة نهاية والتي عاشتها ثلاثة أجيال من السودانيين تأثرت حياتهم دون ريب من جراء أطول نزاع داخلي في القارة الأفريقية. وعلى الصعيد الإنساني البحت، يتضح أيضا من أزمة عام ١٩٩٨ أن عملية شريان الحياة للسودان سيحكم عليها بخوض معركة دائمة شاقة ضد البؤوس والحرمان البشريين ما لم تبد أطراف النزاع تعاونا تاما ومستمرا.

٩٦ - ولابد من التأكيد مرة ثانية على ضرورة احترام المبادئ والصكوك الأساسية التي تحدد التعاون في نطاق عملية شريان الحياة للسودان. والعناصر الأساسية في هذا الخصوص هي الاتفاقات الثلاثية المعقودة في آذار/ مارس وأيار/ مايو ١٩٩٤، والقواعد الإجرائية لعملية شريان الحياة للسودان، والاتفاقات المختلفة المتعلقة بإمكانيات الوصول والأمن التي تم التوصل اليها في إطار اللجنة الفنية المعنية بالمساعدة الإنسانية. وفي معرض الحاجة بأولوية هذه الصكوك، فإن استمرار حرمان كثير من المستفيدين من المساعدة الإنسانية في القطاعين من حقوقهم واستحقاقاتهم الأساسية لا يزال يبعث على القلق. وسواء اتخذت تلك الممارسات، على سبيل المثال، شكل تحويل المساعدة الغذائية عن مسارها أو إساءة استخدامها، أو إعادة توطين المشردين قسرا، أو المحاولات الانفرادية التي يقوم بها أحد أطراف النزاع لإعادة تحديد معالم عملية شريان الحياة للسودان لتتناسب مع مصالحه السياسية الخاصة، فإنها تشكل ممارسات غير مقبولة بحسب جميع المقاييس المعترف بها فيما يخص الأنشطة الإنسانية.

٩٧ - وفي كثير من الحالات، إن لم يكن فيها كلها، أبدت أطراف النزاع منذ منتصف عام ١٩٩٨ استعدادها لدراسة المسائل ذات الصلة دون مواربة. ولهذا السبب، حدث تقدم ملموس في إبرام اتفاقات مع الأمم المتحدة في الاجتماعات المتتالية التي عقدتها اللجنة الفنية المعنية بالمساعدة الإنسانية. بيد أن تطبيق الاتفاقات التي تم التوصل اليها في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨ وأيار/ مايو ١٩٩٩ يستدعي قدرا كبيرا من الاهتمام والتحسين، ولا سيما في ضوء السلسلة المتصلة من الحوادث ذات الطابع الأمني التي أودت بحياة موظفين في عملية شريان الحياة للسودان أو سببت لهم إصابات خطيرة. وبصفة أكثر تحديدا، ينبغي أن تستفيد الأعمال الإنسانية المستمرة في المناطق التي تسودها الأوضاع المتأزمة في جنوب السودان من تمديد فترات وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية المطبق في بحر الغزال ومن توسيع نطاقه الجغرافي. ويهدد استئناف المواجهة المسلحة منذ نيسان/أبريل تحقيق هذا الهدف.

٩٨ - وتم الاضطلاع أخيرا، في أواخر شهر حزيران/يونيه ١٩٩٩، ببعثة التقييم الإنسانية التابعة للأمم المتحدة الموفدة الى مناطق جبال النوبة التي تسيطر عليها الحركة الشعبية لتحرير السودان. وقد أنجزت البعثة بالتعاون التام من جانب حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان. وإذا أريد البناء على قاعدة هذا الإنجاز الإيجابي، فإنه سيلزم القيام بأعمال متابعة. ويتضمن ذلك التحديد النهائي لاحتياجات المساعدة الغذائية ووسائل إيصال إمدادات الإغاثة الشاملة أملا في الشروع في برنامج كامل للأمم المتحدة في مناطق جبال النوبة التي تسيطر عليها الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان على السواء.

- - - - -